

257572 - علاج اضطراب القلق الناشيء عن الأفكار السلبية الملحة وما يترتب عليها من قلق اجتماعي

السؤال

أنا فتاة عمري 26 ، لدي مشكلة أنني ألوم نفسي كثيرا ، ولا أستطيع ممارسة حياتي بصورة طبيعية ؛ لما أعانيه من كثرة التفكير في أي تصرف أو عمل أقوم به ، أخاف أن أحاسب عليه ولو كان عاديا ، حتى أصبحت أتجنب الجلسات الاجتماعية خوفا من الذنوب ، أو أن أجرح أحدا ، أو أسيء لأحد ، أو الوقوع في الغيبة والنميمة ، وكثيرا من الأحيان أبقي صامتا ، وفي أمور أخرى لو كان لأحد حق لدي أزيد له ؛ خوفا من أن أكون قللت من حقه شيئا بدون قصد ، وألوم نفسي بعد كل لقاء مع الآخرين خوفا من أن أكون أذيت أحدا بكلامي ، أو تصرفاتي ، أو حتى لو جرحت مشاعر طفل ، أو صرخت عليه ، أخاف أن يشعر أحد بالحزن بسببي ، وأظل في تفكير مستمر ومتعب حتى أنني لا أستطيع النوم في الليل ، وزادت حالتي بعد وفاة زوجي - رحمه الله - وحصلت مشاكل مع أهل زوجي على الميراث ، وحاولت التفاهم معهم ؛ لأخذ حقوقي بشكل ودي ، ولكن حصلت مشاكل ، ومحاكم ، وأخذت كل حقوقي بدون رضاهم ، لولكنني أصبحت بحالة نفسية سيئة جدا ، ودائما أقول لنفسي : لو أنني سامحتهم بكل شيء ، أو سامحتهم بهذا أو هذا ، ليتني لم أضايقهم ، ودائما أشعر بأنني أخذت شيئا ليس لي ، مع أنني لم آخذ إلا حقي ، ولكن اللوم ملازمي دائما ، ودائما أحاسب نفسي ، وأخاف أن القى الله بأي ذنب ، وأي ذنب أقوم به يلزم تفكيري حتى لو مر عليه سنوات ، وهذا امر متعب جدا ، فأنا لا أشعر بمتعة الحياة ، فشعور الخوف الشديد من الله ، ومراقبة أدق تصرفاتي ملازمي بشكل كبير ، حتى أصبحت أشعر بالاكئاب ، وأتمنى أن يأخذني الله ؛ حتى لا أقترف مزيدا من الذنوب ، وأخرج من هذه الدنيا بسلام. فأمل أن تساعدوني .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذه صورة من صور اضطراب القلق الناتج عن الأفكار السلبية الملحة obsessions وما ينتج عنها من قلق اجتماعي social anxiety .

وهذا الأمر : هو قدر زائد عن مجرد الخوف من الله أو محاسبة النفس ، ذلك بأن أخذ ميراثك وحقق الشرعي لا ذنب فيه البتة ، بل هو أمر الله الشرعي الذي لا ينبغي غيره ، والذنب في مثل هذه الحالة على كل من سعى في أكل ميراثك وحقق الذي فرضه الله لك ، فهم أحق وأولى بهذا الخوف ولوم النفس منك !

والواجب في مثل هذه الحالة استشارة طبية نفسية مختصة ، للتخلص من هذه الأفكار السلبية وما يترتب عليها من القلق الاجتماعي ، وذلك من خلال مسلكين للعلاج :

أولهما : جلسات العلاج المعرفي السلوكي CBT ، وهي جلسات كلامية تقوم بها طبيبة نفسية أو متخصصة في علم النفس العلاجي ، يتم فيها تغيير السلوكيات السلبية من خلال تحليل ومناقشة الأفكار السلبية وما يترتب عليها من مشاعر سلبية ؛ ذلك بأن مدار صحة الإنسان النفسية على هذه المحاور الثلاثة ؛ الأفكار وما يترتب عليها من مشاعر وما يترتب عليهما من سلوك . وتحتوي هذه الجلسات كذلك على مجموعة من تمارين التنفس والاسترخاء ، التي تساعد على الهدوء والتقليل من حدة القلق وآثاره ، وهذا العلاج من الوسائل الفعالة جدا في التخلص من أعراض الأفكار السلبية الملحة والقلق الاجتماعي . فإن لم نصل إلى النتيجة المرجوة من خلال جلسات العلاج المعرفي السلوكي، فالواجب حينئذ الاستعانة بالعلاج الدوائي بجانب الجلسات ، وذلك بالمداومة على صنف من أصناف مضادات للقلق تحت إشراف الطبيبة المختصة لفترة زمنية محددة .

والله نسأل أن يصرف عنا وعنكم كل سوء

والله أعلم